معاملة الأحباب بالوصل والوفا ... فدع يا حبيبي عنك ذا الهجر والجفا .

فإن كان لي ذنبٌ بجهلي فعلته ... فمثلي من أخطأ ومثلك من عفا .

أيا بدر تم حان منه طلوعه ... ويا غصن بانٍ آن أن يتعطفا .

كفى ما جرى من دمع عيني بالبكا ... وعشقي على قلبي جرى منه ما كفى .

فإن كنت لا تدري وتعرف ما الهوى ... فقصدي أن تدري بذاك وتعرفا .

أعد ذلك الفعل لجميل تجملاً ... وإن لم يكن طبعاً يكون تكلفاً .

فما أقبح الإعراض ممن تحبه ... وما أحسن الإقبال منه وألطفا .

تقدم شوقي يسبق الدمع جارياً ... إليك ولكن عنك صبري تخلفا .

فديتك محبوباً على السخط والرضا ... وعذرك مقبولٌ على العذر والوفا .

وأنشدني الشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس والقاضي عماد الدين إسماعيل ابن القيسراني ؛ كلاهما قالا : أنشدنا تقي الدين السروجي لنفسه - والأكثر إنشاد القاضي عماد الدين : من السريع .

يا ساعي الشوق الذ مذ جرى ... جرت دموعي فهي أعوانه .

خذ لي جواباً عن كتابي الذي ... إلى الحسينية عنوانه .

فهي كما قد قيل وادي الحمى ... وأهلها في الحسن غزلانه .

امش قليلاً وانعطف بسرةً ... يلقاك دربٌ طال بنيانه .

واقصد بصدر الدرب دار الذي ... بحسنه تحسن جيرانه .

سلم وقل : يخشى كي مسن ... اشت حديثاً طال كتمانه .

كنكم كزم ساوم أشى أط كبى ... فحبه أنت واشجانه .

وأسأل لي الوصل فإن قال يُق ... فقل أوت قد طال هجرانه .

وكن صديقي واقض لي حاجةً ... فشكر ذا عندي وسكرانه .

قلت : وفي ترجمة القاضي علم الدين سلمان بن إبراهيم أبيات من هذه المادة وأظن الشيخ تقي الدين C إنما أخذ قوله هذا من قول الرئيس أبي بكر اللاسكي وهو من شعراء الدمية - حيث قال : من الخفيف .

قف بذات الجرعاء يا صاحب البك ... رة وانظر تلقاء جانب نجد .

فإذا ما بدت خيامٌ لعيني ... ك ففيها التي بها طال وجدي .

فأت تلك الخيام ثم تيمم ... خيمةً سترها عصائب برد .

ثم سلم وقف وقل بعد تسلي ... مك قول امرىء مجدد عهد .

أترى أنكم على ما عهدنا ... كم عليه أم خنتم العهد بعدي .

ومن شعره الشيخ تقي الدين السروجي : من السريع .

قلت لمحبوبي لما بدا ... إلي يا محبوب قلبي إليا .

قد عشق الناس وقد واصلوا ... ما وقع الإنكار إلا عليا .

ومن شعره أيضاً : من الكامل .

عندي هوىً لك طال عمر زمانه ... لم يبق لي صبرٌ على كتمانه .

قد ضل قلبي من طريق سلوه ... فدليله لا يهتدي لمكانه .

يا صاحب القلب الذي أفراحه ... تلهيه عن قلبي وعن أحزانه .

عيني لفقدك قد بكى إنسانها ... وجفا الكرى شوقاً إلى إنسانه .

يا من بدا لي حسنة متلطفاً ... فعشقته وطمعت في إحسانه .

كان اعتقادي أن أفوز بوصله ... فحرمته ورزقت من هجرانه .

كان الرقاد لصيد طيفك حيلتي ... فسلبته وفجعته بعيانه .

ومنعتني أن أجتني من وصله ... ثمراً يطيب جناه قبل أوانه .

ضمن التلطف منك وصلي في الهوى ... لكن أطال وما فى بضمانه .

خوف الفراق إلى حماك يسوقني ... فمتي أفوز من اللقا بأمانه .

ومنه أيضاً : من البسيط .

يا رايس الحب أدركني فقد وحلت ... مراكب بي في بحر أشواقي .

ولي بضاعة صبرٍ ضاع أكثرها ... وقد غدا ذا الهوى يستغرق الباقي .

قلت : وشعر الشيخ تقي الدين السروجي كثيرٌ وكله من هذا النمط يتدفق سلامةٌ ويذوب حلاوةً لمن يذوق ؛ منها قوله : من الطويل .

تفقهت في عشقي لمن قد هويته ... ولي فيه بالتحرير قولٌ ومذهب